٦ شارع ابن مالك
الجيزة
٢١ فبراير ١٩٨٧

السيد الفاضل الأستاذ أحمد طلعت

تحية طيبة مباركة أرسلها إليك مقرونة بأوفر الشكر على رسالتك الكريمة؛ وبعد،
فإن جزاء الكاتب خير الجزاء، هو أن يسمع لكلمته صدى؛ خصوصا إذا جاء ذلك الصدى وهو ينم
عن عقل مدرك وقلب عاطف عند باعثه؛ وقد لمست في رسالتك هذا القلب وذلك العقل؛
والحمد لله فإنني على يقين من أن كلماتي الآن مسموعة عند صفوة صامتة، حتى وإن يكن رد
الفعل في صورته العملية ربما تأخر ظهوره عقودا من السنين، فتلك سُنّة الحياة في بطء حركتها
نحو التغيير. إلا أن المرارة التي ذكرت لي بأنك قد لمست نبراتها في كتاباتي، فهي فيما
أظن علامة شخصية في رجل مثلي قضى في التعليم وفي الكتابة ستين عاما؛ فلقائي مع الشباب في
قاعات المحاضرة، ولقائي مع القارئين في الكتب والمجلات والصحف، سارا جنبا إلى جنب مدة
ستين عاما؛ في تيار موصول لم ينقطع، دون أن أستهدف منه يوما واحدا، مالا أو جاها
أو أي ضرب من ضروب الثواب؛ فهو — إذن — أمر طبيعي أن أضيق صدرا كلما رأيت ما يدل
على تنكر ونكران، وكثيرا جدا ما أرى — لكن ذلك — بحمد الله — لم يزعزع إيماني بالرسالة
التي أؤديها

شكرا جزيلا، وسلام الله عليك ورحمته

زكي نجيب محمود